العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر أمهاتهم

م.د. سندس أحمد خلف العيثاوي

aethawesnds700@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً لملاءمته لطبيعة المشكلة وأهدافها. تكوّن مجتمع البحث من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بكل من معهد الرياحين للأطفال والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومركز الدليل للاضطرابات النمائية، وبلغت عينة البحث (٥٠) أماً تم اختيارهن بطريقة قصدية. استخدمت الباحثة ثلاث أدوات رئيسة، هي: مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد، ومقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال(إعداد / عادل عبد الله محمد (٢٠٠٣)، واستبانة التشتت الرقمي التي أعدتها الباحثة، وقد تم التحقق من صدق وثبات الأدوات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. أظهرت نتائج البحث وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي، حيث كلما ارتفع مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال انخفض مستوى قدرتهم على التفاعل الاجتماعي. كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال مقابل انخفاض نسبي في مستوى التفاعل الاجتماعي. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، في حين تبين أن البيئة الأسرية تؤدي دوراً إيجابياً في تحسين التفاعل الاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن الاستخدام المنظم للتكنولوجيا الرقمية قد يسهم بشكل محدود في دعم بعض جوانب التفاعل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: التشتت الرقمي، التفاعل الاجتماعي، اضطراب التوحد.

The Relationship Between Digital and Social Interaction Ability Among Students with Autism Spectrum Disorder from Their Mothers' Perspective

M. Dr. Sondos Ahmed Khalaf Al-Ithawi

Ministry of Education / General Directorate of Education, Baghdad, Al-Karkh II

Abstract

The present study aimed to identify the nature of the relationship between digital distraction and the ability of social interaction among children with Autism Spectrum Disorder from the perspective of their mothers, in Al-Mahmudiya District for the academic year (2024–2025). The study adopted the descriptive correlational method due to its suitability to the nature of the problem and its objectives.The research population consisted of mothers of children with Autism Spectrum Disorder enrolled in Al-Rayahin Institute for Children with Special Needs and Al-Dalil Center for Developmental Disorders. The research sample consisted of (50) mothers selected purposively.The researcher used three main tools: Gilliam Autism Rating Scale (GARS), the Social Interaction Scale for Children by Adel Abdullah Mohammed, and a digital distraction questionnaire prepared by the researcher. The validity and reliability of the tools were verified using appropriate statistical methods.

The results revealed a statistically significant inverse relationship between digital distraction and social interaction, indicating that as the level of digital distraction increases, the level of social interaction decreases. The results also showed a high level of digital distraction among children, compared to a relatively low level of social interaction.No statistically significant differences were found due to gender, while the family environment was found to play a positive role in improving social interaction. The results also indicated that the organized use of digital technology may have a limited positive impact on some aspects of social interaction.

Keywords: Digital distraction, social interaction, autism spectrum disorder.

الفصل الأول

مشكلة البحث problem The research

يشهد العالم في العصر الحديث توسّعاً كبيراً في استخدام التقنيات الرقمية والأجهزة الإلكترونية، مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسوب، حيث أصبحت هذه الوسائل جزءاً أساسياً من حياة الأطفال اليومية، وتوفر تلك الوسائط الرقمية فرصاً كبيرة للتعلم والترفيه، إلا أنّ الإفراط في استخدامها أو الاستخدام غير المنظم قد يؤدي إلى مجموعة من التحديات السلوكية والاجتماعية لدى الأطفال، ويصبح الأمر أكثر تعقيداً بالنسبة للأطفال ذوي اضطرابات النمو العصبي، ومن أبرزها اضطراب طيف التوحد، الذي يؤثر في قدرة الطفل على التواصل والتفاعل الاجتماعي، ويظهر من خلال صعوبات متعددة في التعبير عن المشاعر وفهم مشاعر الآخرين والمشاركة في النشاطات الجماعية.

وتشكل العلاقة بين استخدام الأجهزة الرقمية والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد محوراً هاماً للبحث العلمي المعاصر، نظراً للتغيرات الكبيرة التي طرأت على نمط حياة الأطفال في العصر الرقمي. فقد أصبحت الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسوب جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأطفال، حيث تُستخدم لأغراض التعلم والترفيه، وفي الوقت نفسه قد تؤدي إلى تشتت الانتباه وانعزال الطفل عن التفاعل الاجتماعي المباشر، وهذه المشكلة تصبح أكثر وضوحاً لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، الذين يواجهون أصلاً صعوبات في التواصل الاجتماعي وفهم الإشارات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

كما تشير الدراسات الحديثة إلى أنّ الاستخدام المفرط أو غير المنظم للأجهزة الرقمية قد يزيد من صعوبة الانتباه والتركيز لدى الأطفال، مما قد يؤدي إلى تراجع مهاراتهم الاجتماعية. ففي بعض الحالات، قد يقضي الطفل وقتاً أطول أمام الشاشات بدلاً من الانخراط في أنشطة جماعية أو اللعب التفاعلي، الأمر الذي يحد من فرص تطوير مهاراته الاجتماعية ويؤثر في قدرته على بناء علاقات صحية مع أقرانه وأفراد أسرته. وهذا يشكل تحدياً للأمهات، اللواتي يعتبرن المصدر الأكثر اطلاعاً على سلوكيات أطفالهن اليومية، ويواجهن صعوبة في الموازنة بين الاستفادة من الوسائط الرقمية وتحقيق التفاعل الاجتماعي المطلوب. ومن الناحية النظرية، هناك فجوة بحثية واضحة في فهم الآثار المترتبة على التشتت الرقمي في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، خصوصاً من منظور الأمهات. فمع أن الكثير من الدراسات تناولت تأثير الأجهزة الرقمية في الأطفال بشكل عام، إلا أن الدراسات التي ركزت على الأطفال ذوي اضطراب التوحد ما زالت محدودة، ولا توفر رؤيا شاملة لكيفية تفاعل الأطفال مع البيئة الرقمية مقارنة بقدرتهم على التواصل الاجتماعي. كما أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت على الملاحظة المباشرة أو

التقارير التعليمية، دون أخذ وجهة نظر الأمهات، اللواتي يمتلكن معرفة دقيقة بسلوكيات أطفالهن اليومية وملاحظات مستمرة حول استجابتهم للبيئة الرقمية.

لذلك، تكمن مشكلة البحث في عدم وضوح العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد من وجهة نظر الأمهات، مما يعيق تطوير استراتيجيات تربوية وعلاجية فعالة لدعم نموهم الاجتماعي والسلوكي. وبناءً عليه، يصبح من الضروري إجراء دراسة متخصصة تسلط الضوء على هذه العلاقة وتحدد كيف يؤثر التشتت الرقمي في مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال مع تقديم توصيات عملية للأمهات والمربين والأخصائيين في التعامل مع الأطفال ذوي التوحد لضمان تنمية متوازنة بين استخدام التقنيات الرقمية وتطوير المهارات الاجتماعية.

أهمية البحث The importance of the research

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من وجهة نظر الأمهات وذلك في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجتمع الحديث.

فالاستخدام المكثف للأجهزة الرقمية أصبح جزءاً من الحياة اليومية للأطفال، ويثير التساؤلات حول تأثيره في مهاراتهم الاجتماعية وقدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين، خصوصاً لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

١- من الجانب النظري: يسهم البحث في سد فجوة معرفية مهمة، حيث أن الدراسات السابقة ركزت غالباً على الأطفال العاديين أو على التوحد بشكل عام دون النظر إلى التشتت الرقمي كمؤثر محدد في التفاعل الاجتماعي. ويقدم البحث رؤيا جديدة تعتمد على وجهة نظر الأمهات، اللواتي يمتلكن معرفة مستمرة ودقيقة بسلوكيات أطفالهن اليومية، مما يعزز دقة النتائج ومصداقيتها في فهم طبيعة العلاقة بين التشتت الرقمي ومهارات التفاعل الاجتماعي.

٢- من الجانب العملي: إن نتائج البحث تساعد في تقديم توصيات تربوية وعلاجية عملية، تسهم في توجيه الأمهات والمعلمين والأخصائيين النفسيين نحو استراتيجيات فعالة لإدارة استخدام الأطفال للأجهزة الرقمية، بحيث يتم تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد. كما يمكن أن يشكل البحث قاعدة لتصميم برامج تدخل تربوية تهدف إلى تحسين قدرة الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتقليل الآثار السلبية للتشتت الرقمي في سلوكياتهم اليومية.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للبحث أن يسهم في رفع وعي الأمهات وأولياء الأمور حول أهمية تحديد أوقات مناسبة لاستخدام الأجهزة الرقمية وتشجيع المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، بما يحقق نمواً متوازناً للطفل على المستوى النفسي والاجتماعي، ومن خلال التركيز على عينة

الأطفال ذوي التوحد، يوفر البحث معلومات دقيقة تساعد صانعي القرار في مجال التربية الخاصة على وضع سياسات تعليمية داعمة وتعزيز بيئة تعليمية تفاعلية تلائم احتياجات هؤلاء الأطفال.

وفي المجمل، فإن أهمية البحث تتجلى في كونه يسهم في الفهم العميق لتأثير التكنولوجيا الرقمية في الأطفال ذوي التوحد، ويقدم إرشادات عملية لتقليل المخاطر المرتبطة بالتشتت الرقمي، وتحقيق التفاعل الاجتماعي الأمثل، مما يعزز جودة حياة الأطفال ويساعدهم على بناء علاقات صحية ومستقرة مع الآخرين.

من هذا المنطلق فمن المهم دراسة العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر أمهاتهم، باعتبار الأمهات من المصادر الأكثر اطلاعاً على سلوكيات أطفالهن اليومية.كما سيتم تسليط الضوء على مدى تأثير التشتت الرقمي في سلوكيات التفاعل الاجتماعي، وتقديم توصيات عملية يمكن أن تساعد في وضع برامج توعية للأهالي والاستراتيجيات التربوية التي تدعم تطوير مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد.

أهداف البحث Aim of The research

يهدف البحث إلى :

١- الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من التشتت الرقمي من ذوي اضطراب التوحد.

٢- الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من القصور في التفاعل الاجتماعي من ذوي اضطراب التوحد.

٣- التعرف على العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتحديد مدى تأثير استخدام الأجهزة الرقمية في سلوكيات التفاعل الاجتماعي.

فرضيات البحث Research hypotheses

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التشتت الرقمي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد وقدرتهم على التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر أمهاتهم.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومستوى قدرتهم على التفاعل الاجتماعي في متغير الجنس(ذكور وإناث).

حدود البحث Research limits

تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بالتلاميذ المسجلين والمتواجدين في معهد الرياحين للاطفال والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومركز الدليل للاضطرابات النمائية في قضاء المحمودية، والذين تتراوح اعمارهم ما بين (٦ – ١٢) سنة من كلا الجنسين، وتم جمع البيانات في العام الدراسي(٢٠٢٥ – ٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات Definition of terms

١ – التشتت الرقمي Digital distraction :

هو فقدان الانتباه والتركيز الناتجين عن تعدد المثيرات الرقمية والإشعارات والوسائل الإلكترونية التي تشغل الذهن عن أداء مهمة واحدة، ويظهر بشكل تنقّل سريع بين مصادر المعلومات الرقمية مما يؤثر في الفعالية والسلوك اليومي، فالتشتت يؤثر سلباً على الإبداع، وبالمقارنة بين الإبداع والتواصل والاستهلاك، يتضح أنه لا يمكن تحقيقهما معاً في الوقت ذاته(زعيبر،٢٠١٥: ٤).

التعريف الاجرائي في البحث: يقاس التشتت الرقمي من خلال مدة استخدام الطفل للأجهزة الرقمية يومياً ونوعية المحتوى المستخدم ومدى تأثيرها في تركيز الطفل وانتباهه، كما تم تسجيله وفق استبيان الأمهات باستخدام مقياس ليكرت من(١–٥).

٢ – التفاعل الاجتماعي social interaction :

هو عملية تبادُل متواصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة ينشأ عنها أثر وتأثير في سلوك كل منهم، وتُسهم في بناء العلاقات وتبادل الأفكار والمشاعر والتفاهم بين الأفراد، فهوإحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه (التفاعل الاجتماعي،٢٠٢٦).

التعريف الإجرائي في البحث:يقاس التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد من خلال مهارات التواصل الاجتماعي، الإقبال الاجتماعي،الاهتمام أو الانشغال الاجتماعي ،كما رصدته الأمهات عبر الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت من(١–٥).

٣ – اضطراب التوحد Autism spectrum disorder:

هو اضطراب نمائي عصبي يظهر مبكراً في مرحلة الطفولة، ويتميز بصعوبات مستمرة في التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين عبر سياقات متعددة، إلى جانب نمط سلوكي متكرر ومقيد حسب الدليل التشخيصي والإحصائي (DSM–5) (حمادو،٢٠٢١).

التعريف الاجرائي في البحث: يشير اضطراب التوحّد إلى التلاميذ الذين تم تشخيصهم طبياً ضمن اضطراب التوحد والملتحقين بمعهد الرياحين ومركز الدليل للعام الدراسي(٢٠٢٥–٢٠٢٦)، والذين تم تقييم سلوكياتهم الاجتماعية واستخدامهم للأجهزة الرقمية من قبل أمهاتهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يكتسب الإطار النظري في البحث أهمية كبيرة، إذ يمثل الأساس العلمي الذي يستند إليه في تفسير المفاهيم والمتغيرات المدروسة، كما يتيح الربط بين ما توصلت إليه الدراسات السابقة والموضوع الحالي، ويساعد في بناء فرضيات البحث وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه، ومن خلال

عرض المفاهيم الأساسية وتحليلها، يسهم الإطار النظري في توضيح طبيعة العلاقة بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي، مما يعزز من فهم المشكلة البحثية في سياقها العلمي والتطبيقي.

أولاً- التشتت الرقمي

يشهد العالم في الوقت الحاضر تطوراً متسارعاً في استخدام الوسائل الرقمية والتقنيات الحديثة، الأمر الذي أدى إلى تغيرات ملحوظة في أنماط حياة الأفراد، ولا سيما الأطفال، وقد أصبح استخدام الأجهزة الرقمية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، مما أثار اهتمام الباحثين بدراسة تأثيراتها المختلفة، خصوصاً ما يتعلق بالجانب المعرفي والاجتماعي. وتزداد أهمية الموضوع عند تناوله في سياق الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، نظراً لما يعانونه من صعوبات في التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.

أبعاد التشتت الرقمي:

يُعد التشتت الرقمي من الظواهر المعاصرة التي ارتبطت بشكل مباشر بالتطور التكنولوجي وانتشار الأجهزة الذكية، حيث أصبح يمثل نمطاً سلوكياً ومعرفياً يؤثر في انتباه الفرد وأدائه اليومي، ويمكن تحليل التشتت الرقمي من خلال مجموعة من الأبعاد الأساسية التي توضح طبيعته وتأثيره، ومن أبرزها: الانقطاع عن المهمة وتعدد المثيرات الرقمية وتأثيره في السلوك.

أ- يتمثل **البعد الأول** في الانقطاع عن المهمة، ويشير إلى فقدان الاستمرارية في أداء نشاط معين نتيجة التداخل المستمر للمثيرات الرقمية، مثل: الإشعارات والتنبيهات والتنقل بين التطبيقات. إذ تؤدي هذه الانقطاعات إلى إضعاف القدرة على التركيز، حيث يحتاج الفرد إلى وقت إضافي للعودة إلى المهمة الأصلية، وهو ما يُعرف في الأدبيات الحديثة بتكلفة التحول المعرفي، ويؤكد ذلك ما ورد في كتاب مصيدة التشتت الذي يشير إلى أنّ كثرة المقاطعات الرقمية تجعل الذهن في حالة انتقال دائم، مما يقلل من الإنتاجية ويضعف القدرة على الإنجاز المتواصل (زعيبر, ٢٠١٥: ١٣).

ب- يرتبط التشتت الرقمي **ببعد** تعدد المثيرات الرقمية، حيث يتعرض الفرد إلى كمٍّ كبير من المعلومات في وقت قصير مثل: الرسائل ومقاطع الفيديو ومواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، ويؤدي هذا التعدد إلى ما يُعرف بتشبع الانتباه، حيث يصبح من الصعب على الفرد التركيز على مثير واحد لفترة طويلة. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن البيئة الرقمية الحديثة صُممت أساساً لجذب الانتباه بشكل مستمر، مما يعزز من حالة التشتت ويقلل من القدرة على التركيز العميق " إن الطفل طيلة فترة طفولته هو مستقبل لعمليات اتصالية متعددة المصادر ومختلفة المضامين، ففي أي بيئة يوجد الطفل يوجد من حوله مصادر تطلق رسائل اتصالية يستطيع الطفل استقبال بعض الرسائل والاستجابة لها أو عنها أو التمرد عليها ، هذا يعني أن الطفل يحيا في بيئة اتصالية منذ وقت مبكر من عمره وقوام تلك البيئة رسائل اتصالية متعددة

ومختلفة المصادر"(الشطري،٢٠٢٢: ٤٥)، وفي هذا السياق، توضح بعض الدراسات العربية أن الأطفال، وخصوصاً من ذوي اضطراب التوحد، أكثر عرضة للتأثر بهذه المثيرات نظراً لخصائصهم المعرفية والانتباهية.

ج_ يتمثل **البعد الثالث** في تأثير التشتت الرقمي في السلوك، حيث يمتد تأثيره ليشمل الجوانب السلوكية والاجتماعية. فالاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية قد يؤدي إلى ضعف مهارات التفاعل الاجتماعي وزيادة الميل إلى العزلة وقلة المشاركة في الأنشطة الجماعية. ويظهر هذا التأثير بشكل أكثر وضوحاً لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الذين يعانون أصلاً من صعوبات في التواصل الاجتماعي، مما يجعل التشتت الرقمي عاملاً مضاعفاً لهذه الصعوبات. كما قد يؤدي التشتت الرقمي إلى ظهور سلوكيات اندفاعية "الإنترنيت مضيف جيد لمواقع تدافع عن العنف ضد الآخرين"(اللبان، ٢٠٠٣: ١٢٢) وضعف القدرة على تنظيم الوقت وانخفاض مستوى الانتباه المستمر "إن الاستخدام الأوسع للإنترنت كان مرتبطاً بانخفاض الاتصال مع أفراد الأسرة وتقلص في حجم دائرة الفرد الاجتماعية وزيادة الشعور بالاكتئاب والوحدة"(اللبان، ٢٠٠٣ : ١١٦).

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أن التشتت الرقمي ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل مجموعة من العمليات المعرفية والسلوكية التي تؤثر بشكل مباشر في أداء الفرد وتفاعله الاجتماعي. وتبرز أهمية فهم هذه الأبعاد في سياق الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لما لها من دور في تفسير الكثير من السلوكيات المرتبطة بضعف التفاعل الاجتماعي، الأمر الذي يستدعي وضع استراتيجيات تربوية وتنظيمية للحد من آثار التشتت الرقمي وتعزيز الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا.

أسباب التشتت الرقمي:

يُعد التشتت الرقمي ظاهرة متعددة الأسباب، تتداخل فيها مجموعة من العوامل الفردية والبيئية التي تؤثر بشكل مباشر في مستوى انتباه الفرد وقدرته على التركيز، ولا سيما لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ويقتضي فهم هذه الظاهرة تحليل هذه الأسباب في إطار علمي يوضح طبيعتها وتأثيرها في السلوك والانتباه. ومن هذه الاسباب:

أ- **العوامل الفردية:** والتي تشمل الخصائص الشخصية والمعرفية للطفل مثل: مستوى الانتباه والقدرة على التركيز والسمات السلوكية المرتبطة بالاندفاعية أو الحساسية للمثيرات. فالأطفال يختلفون في قدرتهم على ضبط انتباههم" يتميز بعض الأطفال بأعراض مثل الاندفاعية وفرط الحركة وصعوبة الانتباه والتركيز مما يؤثر سلباً في الحياة الاجتماعية والأداء الأكاديمي للفرد المصاب بهذا الاضطراب" (سعداوي و بوسنة ، ٢٠٢٥: ٤٢٥)، حيث يُظهر بعضهم قابلية أعلى للتشتت نتيجة ضعف التحكم التنفيذي أو انخفاض القدرة على الاستمرار في أداء مهمة

معينة لفترة زمنية مناسبة, وتزداد هذه المشكلة وضوحاً لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحّد، الذين يعانون في الأصل من صعوبات في تنظيم الانتباه ومعالجة المثيرات الحسية.

كما أن ضعف الانتباه لدى الأطفال يؤدي إلى زيادة تأثرهم بالمثيرات الرقمية، حيث يجد الطفل صعوبة في تجاهل الإشعارات أو مقاومة التنقل بين التطبيقات المختلفة، مما يخلق حالة من التشتت المستمر.

أيضاً بعض السمات الشخصية مثل حب الاستكشاف والبحث عن الإثارة، قد تدفع الطفل إلى التفاعل المستمر مع المحتوى الرقمي، مما يزيد من احتمالية التشتت، خصوصاً في ظل غياب الرقابة أو التوجيه الأسري.

ب_ العوامل البيئية: والتي تشمل البيئة الرقمية المحيطة بالطفل مثل: وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية والتطبيقات التفاعلية، وتُعد هذه الوسائل من أكثر العوامل تأثيراً في زيادة التشتت الرقمي، نظراً لما تتضمنه من مثيرات متعددة ومتجددة تعمل على جذب الانتباه بشكل مستمر. فالتصميم الرقمي لهذه الوسائل يعتمد على تقديم محتوى سريع ومتغير، مما يدفع المستخدم إلى التنقل المستمر بين العناصر دون التركيز على عنصر واحد لفترة كافية.

وفي هذا السياق توضح الدراسات أن الاستخدام الزائد للوسائط الرقمية يؤدي إلى ضعف في الانتباه وزيادة التشتت لدى الأطفال، خصوصاً في ظل غياب التنظيم الأسري لاستخدام هذه الوسائل" إن استخدام التكنولوجيا بشكل مفرط، مثل الهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية، يمكن أن يؤثر في قدرة الأطفال على التركيز ويؤدي إلى زيادة أعراض اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة"(سعداوي وبوسنة،٢٠٢٥ :٤٤٠).

كما تؤدي البيئة الأسرية دوراً مهماً في تعزيز أو الحد من التشتت الرقمي، حيث أن غياب التوجيه والرقابة أو السماح بالاستخدام المفتوح للأجهزة الرقمية، يسهم في ترسيخ سلوكيات التشتت لدى الأطفال، بينما يسهم التنظيم الأسري في تقليل هذه الظاهرة وتعزيز الاستخدام الواعي للتكنولوجيا.

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أنّ التشتت الرقمي هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل فردية تتعلق بخصائص الطفل وعوامل بيئية ترتبط بطبيعة الوسائط الرقمية المستخدمة، ويؤكد ذلك ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة من منظور شامل يأخذ في الاعتبار الجانبين معاً، خصوصاً عند التعامل مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، لما لهذه العوامل من تأثير مباشر في مستوى انتباههم وتفاعلهم الاجتماعي.

آثار التشتت الرقمي:

يُعد التشتت الرقمي من الظواهر التي تترك آثاراً متعددة الأبعاد على الجوانب المعرفية والسلوكية لدى الأفراد، ولا سيما الأطفال، حيث يؤثر بشكل مباشر في مستوى التركيز والانتباه ويمتد تأثيره

ليشمل مهارات التفاعل الاجتماعي، خصوصاً لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، ومن هنا تبرز أهمية دراسة تلك الآثار لفهم انعكاساتها على النمو النفسي والاجتماعي للأطفال.

اولاً: يظهر تأثير التشتت الرقمي بشكل واضح في التركيز والانتباه، إذ يؤدي التعرض المستمر للمثيرات الرقمية المتعددة مثل الإشعارات والتنقل بين التطبيقات، إلى إضعاف القدرة على الانتباه المستمر. فالعقل البشري، وخصوصاً لدى الأطفال، غير مهيأ للتعامل مع هذا الكم الكبير من المثيرات في وقت واحد، مما يؤدي إلى ما يُعرف بتجزئة الانتباه، حيث ينتقل الفرد بسرعة بين المهام دون إتمامها بشكل كامل. وقد أشار الزعيبر في كتابه مصيدة التشتت إلى أن الاستخدام المفرط للتقنيات الرقمية يجعل الذهن في حالة من التشتت المستمر، ويضعف القدرة على التركيز العميق، ويؤثر سلباً في الأداء المعرفي والإنجاز الدراسي (زعيبر، ٢٠١٥: ١٤).

كما أن التشتت الرقمي يؤدي إلى ضعف القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة العاملة، نتيجة الانشغال المستمر بالمثيرات الجديدة، مما يقلل من كفاءة التعلم ويؤثر في الأداء الأكاديمي. وفي هذا السياق، تشير الأدبيات التربوية إلى أن الأطفال الذين يقضون وقتاً طويلاً أمام الأجهزة الرقمية يعانون من انخفاض في مستوى الانتباه المستمر مقارنة بغيرهم، وهو ما ينعكس على قدرتهم على متابعة الأنشطة التعليمية التي تتطلب تركيزاً لفترات زمنية أطول.

ثانياً: يمتد تأثير التشتت الرقمي ليشمل التفاعل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، حيث يؤدي الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية إلى تقليل فرص التفاعل الواقعي مع الآخرين، مما يحدّ من اكتساب المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل: التواصل اللفظي وغير اللفظي وفهم المشاعر والمشاركة في الأنشطة الجماعية. وتزداد خطورة هذا التأثير لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الذين يعانون أصلاً من صعوبات في التفاعل الاجتماعي، مما يجعل التشتت الرقمي عاملاً مضاعفاً لهذه الصعوبات.

كما أن التشتت الرقمي قد يؤدي إلى ضعف في مهارات الانتباه المشترك، وهي من المهارات الأساسية في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، حيث يجد الطفل صعوبة في التركيز على شخص أو نشاط مشترك مع الآخرين. ويؤثر ذلك بشكل مباشر في قدرته على بناء علاقات اجتماعية فعالة ويزيد من ميله إلى العزلة والانطواء "ظاهرة الإدمان الرقمي قد أحدثت ضعفاً في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، بسبب انشغال كل فرد منهم بجهازه الرقمي الخاص مثل الهاتف الذكي أو ألعاب الفيديو، وتدهور العلاقات الاجتماعية بينهم وانتشار العزلة الاجتماعية والانطوائية لديهم"(محمود وعبد العزيز،٢٠٢٥: ٧٩١).

ومن ناحية أخرى، قد يسهم الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا في ظهور سلوكيات غير تكيفية، مثل: الاندفاعية وضعف ضبط الذات وقلة الاستجابة للمثيرات الاجتماعية، مما يعيق اندماج الطفل في البيئة الاجتماعية.

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أن التشتت الرقمي يمثل عاملاً مؤثراً بشكل كبير في الجوانب المعرفية والاجتماعية لدى الأطفال، حيث يؤدي إلى إضعاف التركيز والانتباه من جهة، ويحدّ من فرص التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات الاجتماعية من جهة أخرى. وتبرز أهمية هذه النتائج في سياق الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لما لها من دور في تفسير الكثير من الصعوبات التي يواجهونها، الأمر الذي يستدعي ضرورة تنظيم استخدام الوسائل الرقمية، وتوجيهها بشكل يسهم في دعم نموهم المعرفي والاجتماعي.

ثانياً- التفاعل الاجتماعي

يُعد التفاعل الاجتماعي من العمليات الأساسية التي يقوم عليها بناء العلاقات الإنسانية، وهو يتكون من مجموعة من العناصر التي تعكس قدرة الفرد على التواصل والتكيف مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة. وتبرز أهمية هذه العناصر بشكل خاص لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، نظراً لما يعانونه من صعوبات في هذا الجانب، مما يستدعي تحليل هذه العناصر لفهم طبيعة التفاعل الاجتماعي لديهم.

عناصر التفاعل الاجتماعي:

من الممكن توضيح أهم هذه العناصر كما يلي:

أ- مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي: حيث يشمل التواصل اللفظي استخدام اللغة المنطوقة في التعبير عن الأفكار والمشاعر "يستخدم الاتصال اللفظي الألفاظ والكلمات والجمل والعبارات في التواصل مع الآخرين، بمعنى أن الاتصال اللفظي يتمثل في نقل البيانات والمعلومات عن طريق استخدام اللغة أو الكلمات المنطوقة والمكتوبة بمعنى أنه يمكن أن يتم الاتصال في شكل شفوي أو كتابي أو إلكتروني"(أبو النصر, ٢٠٠٩: ٢٨) بينما يشمل التواصل غير اللفظي الإيماءات وتعابير الوجه ونبرة الصوت ولغة الجسد " يستخدم الإنسان حواسه في الاتصال بالآخرين. فهناك على سبيل المثال: الاتصال

بالعين أو الاتصال البصري وهناك الاتصال باللمس والاتصال بالأنف والاتصال باليد.."(أبو النصر, ٢٠٠٩: ٢٠).

ويُعد التكامل بين هذين النوعين من التواصل أساساً لنجاح التفاعل الاجتماعي، إذ يساعد على نقل المعنى بشكل واضح وفهم الرسائل المتبادلة بين الأفراد، وإن ضعف هذه المهارات يؤدي إلى صعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية، وهو ما يظهر بشكل واضح لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، الذين يعانون من قصور في استخدام اللغة والتعبير غير اللفظي.

ب- القدرة على المشاركة في الأنشطة الجماعية: والتي تُعد مؤشراً مهماً على كفاءة التفاعل الاجتماعي لدى الفرد، حيث تعكس مدى قدرته على التعاون مع الآخرين والانخراط في الأنشطة المشتركة واحترام القواعد الاجتماعية. فالمشاركة في اللعب الجماعي أو الأنشطة المدرسية تسهم

في تنمية مهارات التفاعل، مثل: تبادل الأدوار والعمل ضمن فريق والتواصل الفعّال، إلا أنّ الأطفال ذوي اضطراب التوحد يواجهون صعوبات في هذا الجانب، حيث يميلون إلى العزلة ويفضلون الأنشطة الفردية، مما يؤثر في نموهم الاجتماعي.

ج- فهم المشاعر والاستجابة الاجتماعية: والذي يُعد من أهم مكونات التفاعل الاجتماعي، حيث يتطلب القدرة على إدراك مشاعر الآخرين وتفسيرها بشكل صحيح ثم الاستجابة لها بطريقة مناسبة. ويُعرف هذا الجانب أحياناً بالذكاء العاطفي أو الاجتماعي، وهو ضروري لبناء علاقات إيجابية ومستقرة. ويعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد من صعوبات في هذا المجال، حيث يجدون صعوبة في التعرف على تعابير الوجه أو فهم الانفعالات، مما يؤدي إلى استجابات غير ملائمة في المواقف الاجتماعية.

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أن عناصر التفاعل الاجتماعي تمثل منظومة متكاملة من المهارات التي تشمل التواصل والمشاركة والفهم العاطفي، وأن أي خلل في أحد هذه العناصر ينعكس سلباً على كفاءة التفاعل الاجتماعي. وتزداد أهمية هذه العناصر عند دراسة الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث تتطلب هذه الفئة دعماً خاصاً لتنمية هذه المهارات، خصوصاً في ظل التحديات المعاصرة المرتبطة بالتشتت الرقمي، مما يستدعي تدخلات تربوية منظمة لتعزيز التفاعل الاجتماعي لديهم.

العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

يتأثر التفاعل الاجتماعي لدى الأفراد بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في تشكيل أنماط السلوك الاجتماعي وتحديد مستوى القدرة على التواصل مع الآخرين. وتبرز أهمية تلك العوامل عند دراسة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، نظراً لحساسيتهم العالية للمتغيرات الفردية والبيئية.ومن أبرز هذه العوامل: الشخصية الفردية والبيئة الأسرية والمدرسية والتعرض للتكنولوجيا الرقمية (التشتت الرقمي).

أ- تُعد الشخصية الفردية من العوامل الأساسية المؤثرة في التفاعل الاجتماعي، حيث تختلف استجابات الأفراد للمواقف الاجتماعية تبعاً لسماتهم الشخصية، مثل: مستوى الثقة بالنفس والقدرة على التعبير والانفتاح على الآخرين، فالأطفال الذين يتمتعون بسمات إيجابية كالمبادرة والمرونة، يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي، في حين أن الأطفال الذين يعانون من الخجل أو الانطواء يواجهون صعوبات في بناء العلاقات الاجتماعية. وتزداد هذه التحديات لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، الذين يعانون من قصور في المهارات الاجتماعية والتواصلية، مما يؤثر في قدرتهم على التفاعل مع الآخرين بشكل فعّال "استخدام التكنولوجيا يسهم في سرعة تعلم الأطفال القراءة والكتابة والحساب إلا أن المبادئ الأساسية لنمو الطفل يجب أن يراعى فيها نواحي أخرى حيث أنه من الممكن أن تؤدى إلى إعاقة نمو المهارات لديه وطرق اكتساب

المعرفة , وقد تصبح التكنولوجيا أداة تقلل من التفاعل الاجتماعي" (بن يحيى وبوجيت،٢٠٢٢: ٣٠).

ب- تمثل البيئة الأسرية والمدرسية عاملاً محورياً في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، حيث تُعد الأسرة البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل أنماط السلوك الاجتماعي، من خلال التفاعل مع الوالدين والإخوة. فالتنشئة الأسرية السليمة القائمة على الحوار والتشجيع والدعم العاطفي، تسهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتنمية مهاراته الاجتماعية، في المقابل، قد يؤدي غياب التفاعل الأسري أو ضعف التواصل داخل الأسرة إلى قصور في هذه المهارات " إن لتكنولوجيا الاتصال الحديثة آثار إيجابية وسلبية في التنشئة الاجتماعية للطفل إذ لابد من وعي الآباء بمخاطرها لمحاولة تفاديها والتقليل منها"(بن يحيى وبوجيت،٢٠٢٢: ٣١).

أما البيئة المدرسية فتُعد مجالاً مهماً لممارسة التفاعل الاجتماعي، حيث يتعلم الطفل من خلالها مهارات التعاون والعمل الجماعي واحترام القواعد والتواصل مع الأقران والمعلمين. وتشير الدراسات إلى أن توفير بيئة تعليمية داعمة يسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، وخصوصاً ذوي اضطراب التوحد، من خلال البرامج التربوية والتدخلات السلوكية المناسبة (الدوسري،٢٠٢٤).

ج- يُعد التعرض للتكنولوجيا الرقمية (التشتت الرقمي) من العوامل الحديثة التي أثرت بشكل كبير في أنماط التفاعل الاجتماعي، خصوصاً لدى الأطفال. فالاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية، مثل الهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، يؤدي إلى تقليل فرص التفاعل الواقعي مع الآخرين، مما يحدّ من تنمية المهارات الاجتماعية. كما أن التشتت الناتج عن تعدد المثيرات الرقمية يسهم في ضعف الانتباه أثناء التفاعل ويقلل من جودة التواصل الاجتماعي " إن التكنولوجيا الرقمية قد أسهمت في ظهور العزلة عن الآخرين خلال فترة الاستخدام، الأمر الذي يؤدي إلى إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية وبالتالي نوع من التفكك الاجتماعي, وهذا ما أطلق عليه المتخصصون تسمية انطوائية الكمبيوتر" (محمود وعبد العزيز،٢٠٢٥: ٧٨٤).وتزداد خطورة هذا العامل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث يؤدي التشتت الرقمي إلى تعميق صعوباتهم في التفاعل الاجتماعي، نتيجة الانشغال بالمحتوى الرقمي بدلاً من التفاعل المباشر مع الآخرين.

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أنّ التفاعل الاجتماعي يتأثر بمجموعة من العوامل المتكاملة، تشمل الجوانب الفردية والبيئية والتكنولوجية، وأنّ فهم تلك العوامل يُعد ضرورياً لتفسير الفروق الفردية في مستوى التفاعل الاجتماعي، خصوصاً لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مما يستدعي تبني استراتيجيات تربوية شاملة تأخذ هذه العوامل بعين الاعتبار.

أصبحت دراسة العوامل التي تؤثر في التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي التوحّد مسألة حيوية، خصوصاً في سياق الانتشار الواسع للأجهزة الرقمية والوسائط الإلكترونية، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى أن الاستخدام المفرط للأجهزة الرقمية يمكن أن يؤدي إلى تشتت الانتباه وصعوبة التركيز، وهو ما قد يؤثر مباشرة في قدرة الطفل على المشاركة الاجتماعية وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين.

ثالثاً- اضطراب طيف التوحد:

يمثّل اضطراب التوحّد حالة عصبية – تطورية تؤثر في الوظائف الاجتماعية والسلوكية للأطفال بدرجات متفاوتة، حيث يعاني بعضهم من صعوبات حادة في التفاعل مع الآخرين، بينما قد يتمكن آخرون من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بدرجة محدودة(طه وآخرون، ٢٠٢٢ :٥). ويعرف على انه حالة مرتبطة بنمو الدماغ تؤثر في طريقة إدراك الشخص للآخرين وتفاعله الاجتماعي معهم(اضطراب طيف التوحد، ٢٠٢٥).

الخصائص الأساسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد:

يُعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية الشاملة التي تؤثر في جوانب متعددة من نمو الطفل، ولا سيما الجوانب الاجتماعية والسلوكية والمعرفية، وتظهر لدى الأطفال ذوي هذا الاضطراب مجموعة من الخصائص الأساسية التي تميزهم عن أقرانهم، وتؤثر بشكل مباشر في قدرتهم على التفاعل مع البيئة المحيطة " يؤثر اضطراب طيف التوحد على جوانب متعددة من تطور الطفل، خصوصاً في الحياة الاجتماعية ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وكذلك في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين" (حيدر،٢٠٢٤: ٣).

ومن أبرز هذه الخصائص: صعوبات التواصل الاجتماعي والأنماط السلوكية المتكررة والمقيدة والتباين في المهارات الإدراكية واللغوية.

أ- صعوبات التواصل الاجتماعي: حيث يعاني الأطفال ذوو اضطراب التوحد من قصور واضح في القدرة على إقامة علاقات اجتماعية فعالة " قد تكون المهارات التواصلية والاجتماعية هي الأكثر أهمية لفهم تأثير اضطراب طيف التوحد على حياة الأطفال" (العبيات و شاهين، ٢٠٢٥: ٢٨٥).

ويظهر ذلك في ضعف التواصل البصري وعدم القدرة على فهم الإشارات الاجتماعية وصعوبة استخدام اللغة في التفاعل مع الآخرين. كما يواجه هؤلاء الأطفال صعوبات في بدء الحوار أو الاستجابة له، مما يؤدي إلى محدودية التفاعل مع الأقران والأسرة.

ب- الأنماط السلوكية المتكررة والمقيدة: حيث يظهر الأطفال ذوو التوحد سلوكيات نمطية تتسم بالتكرار والجمود، مثل تكرار الحركات الجسدية (كرفرفة اليدين أو الدوران) أو التمسك بروتين معين في الحياة اليومية ورفض التغيير في البيئة المحيطة. كما قد ينشغل الطفل باهتمامات

محدودة ومحددة بشكل مفرط، مثل التركيز على جزء معين من لعبة أو موضوع معين لفترات طويلة (عبد المهيمن، ٢٠٢٤). وتُعد هذه السلوكيات محاولة من الطفل لتنظيم بيئته وتقليل القلق الناتج عن التغيرات، إلا أنها قد تعيق اندماجه في الأنشطة الاجتماعية والتعلمية.

ج- التباين في المهارات الإدراكية واللغوية: حيث يُظهر الأطفال ذوو اضطراب التوحد تفاوتاً كبيراً في قدراتهم العقلية واللغوية، فقد يتمتع بعضهم بقدرات إدراكية عالية في مجالات محددة، مثل الذاكرة أو المهارات البصرية(محمود،٢٠٢٥: ١٠٤٤)، في حين يعاني آخرون من تأخر في النمو اللغوي أو صعوبات في الفهم والتعبير. ويُلاحظ أن بعض الأطفال قد يستخدمون اللغة بطريقة غير تقليدية، مثل تكرار الكلمات (الإيكولاليا)، أو استخدام عبارات محفوظة دون فهم معناها الكامل.

وبناءً إلى ما سبق، يتضح أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يتميزون بمجموعة من الخصائص التي تؤثر في سلوكهم وتفاعلهم مع الآخرين، حيث تتداخل صعوبات التواصل مع الأنماط السلوكية المتكررة والتباين في القدرات الإدراكية واللغوية، مما يشكل تحدياً أمام اندماجهم الاجتماعي، وتبرز أهمية فهم هذه الخصائص في سياق البحث الحالي، لما لها من دور في تفسير العلاقة بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي، حيث قد يؤدي التشتت الرقمي إلى تفاقم هذه الصعوبات أو التأثير في شدتها، الأمر الذي يستدعي تدخلات تربوية وتنظيمية مناسبة لدعم هذه الفئة.

العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد:

يتأثر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في تحديد مستوى قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتكيف مع البيئة المحيطة. وتكتسب دراسة هذه العوامل أهمية خاصة نظراً لارتباطها المباشر بخصائص هذا الاضطراب، حيث تتأثر مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم بعوامل بيئية وأخرى رقمية حديثة، من أبرزها التشتت الرقمي الناتج عن الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا.

أ- تُعد العوامل البيئية من أهم المحددات التي تؤثر في مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، حيث تؤدي الأسرة والمدرسة دوراً أساسياً في تنمية هذه المهارات. فالبيئة الأسرية الداعمة، التي تقوم على التفاعل المستمر والتواصل الإيجابي، تسهم في تعزيز قدرة الطفل على التعبير عن ذاته وفهم الآخرين. كما أنّ توفير بيئة غنية بالمثيرات الاجتماعية، مثل الحوار واللعب التفاعلي، يساعد الطفل على اكتساب مهارات التواصل بشكل تدريجي.

في المقابل، فإن غياب التفاعل داخل الأسرة أو ضعف التواصل بين أفرادها قد يؤدي إلى زيادة عزلة الطفل وتقليل فرص تعلمه للسلوكيات الاجتماعية المناسبة أما البيئة المدرسية، فتُعد مجالاً

مهماً لتدريب الطفل على التفاعل الاجتماعي من خلال الأنشطة الجماعية والتفاعل مع الأقران والمعلمين.

ب- تبرز العوامل الرقمية والتشتت الرقمي كأحد العوامل الحديثة التي تؤثر في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، حيث أدى الانتشار الواسع للأجهزة الرقمية إلى تغير أنماط التفاعل الاجتماعي. فالاستخدام المفرط للأجهزة الذكية، مثل الهواتف والألعاب الإلكترونية، يقلل من فرص التفاعل المباشر مع الآخرين، مما يحدّ من تنمية المهارات الاجتماعية الأساسية، كما أنّ التشتت الناتج عن تعدد المثيرات الرقمية يؤدي إلى ضعف الانتباه أثناء التفاعل ويقلل من قدرة الطفل على التركيز في المواقف الاجتماعية.

بناءً إلى ما سبق، يتضح أن التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يتأثر بشكل كبير بالعوامل البيئية والرقمية، حيث تسهم البيئة الداعمة في تعزيز هذه المهارات، بينما يؤدي التشتت الرقمي والاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى إضعافها. ومن هنا تبرز أهمية تحقيق التوازن في استخدام الوسائل الرقمية وتوفير بيئة تربوية واجتماعية مناسبة تدعم تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى هذه الفئة.

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية لأي بحث علمي، إذ توفر قاعدة معرفية تساعد على وضع البحث الحالي في سياقه النظري والتطبيقي، ومن خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالعلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحّد، يمكن عرض الدراسات التالية:

١-**دراسة حامد مجيد الشطري (٢٠٢٢)** .هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وجود الإدمان الرقمي لدى الأطفال وقياس مستوى العزلة الاجتماعية لديهم والكشف عن العلاقة بين الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال ,استخدمت الدراسة المنهج المسحي كما اعتمد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وتم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية (المتوسطات والنسب) و معامل الارتباط (بيرسون)، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود إدمان رقمي واضح لدى الأطفال، مصحوباً بعزلة اجتماعية ملموسة، كما تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية. هذه النتائج تؤكد أهمية متابعة استخدام الأطفال للأجهزة الرقمية وتأثيره في مهاراتهم الاجتماعية، وهو ما يتقاطع مع هدف البحث الحالي في دراسة تأثير التشتت الرقمي في التفاعل الاجتماعي من منظور الأمهات.

٢- **دراسة Laurie Holmes (2020)** ،هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية في التفاعل الاجتماعي ولعب الأطفال ذوو اضطراب التوحّد، بهدف تحديد ما إذا كانت

التكنولوجيا الرقمية تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي أو لا. تكونت عينة الدراسة من أطفال من ذوي اضطراب التوحد تراوحت أعمارهم من ٣ إلى ١٠ سنوات. استخدمت الدراسة الملاحظة المباشرة وتسجيل السلوك إضافة إلى تطبيق أنشطة رقمية لدراسة تأثير التكنولوجيا, وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الاحصائية الوصفية واختبارات الفروق (T), وتوصلت نتائج الدراسة أنّ بعض التقنيات الرقمية، مثل الأجهزة اللوحية والبرامج التعليمية التفاعلية، قد تعزز التفاعل الاجتماعي أثناء اللعب, ويؤثر الدور البيئي والممارسين التعليميين بشكل أساسي في تعزيز التفاعل الاجتماعي.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً لطبيعة المشكلة البحثية التي تهدف إلى دراسة العلاقة بين متغيرين رئيسيين هما: التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات.

أدوات جمع البيانات: اعتمد البحث على استبانة مقننة تم تصميمها خصيصاً لقياس:

- مستوى التشتت الرقمي (مدة الاستخدام – نوع المحتوى – تأثيره في الانتباه والتركيز)،
- مستوى التفاعل الاجتماعي (مهارات التواصل– المشاركة الاجتماعية – الفهم العاطفي) من خلال مقياس ليكرت من (١ – ٥) لتسهيل التحليل الإحصائي. كما تم تضمين بعض الأسئلة المفتوحة لتمكين الأمهات من تقديم ملاحظات إضافية حول سلوكيات أطفالهن.

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث

تمثّل مجتمع البحث في جميع أمهات التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في كل من معهد الرياحين للأطفال والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومركز الدليل للاضطرابات النمائية في قضاء المحمودية، وتشمل الفئة العمرية من(٦ –١٢) سنة للعام الدراسي(٢٠٢٥ – ٢٠٢٦). ويعد هذا المجتمع من المجتمعات المهمة في الدراسة الحالية، لكونه يضم فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يتلقون خدمات تربوية وتأهيلية داخل مؤسسات متخصصة. كما يتميز هذا المجتمع بقدرته على توفير بيانات دقيقة وواقعية حول سلوكيات الأطفال اليومية، خصوصاً فيما يتعلق باستخدام الأجهزة الرقمية ومستوى التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال أمهاتهم اللواتي يُمثلن المصدر الأساسي للمعلومات، مما يعزز من دقة النتائج وموضوعيتها في دراسة العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي.

جدول رقم (١) يوضح توزيع مجتمع البحث

المؤسسة	عدد التلاميذ		
	ذكور	إناث	المجموع
معهد الرياحين للأطفال والتلاميذ ذوي الاضطرابات النمائية	٢٨	١٧	٤٥
مركز الدليل للأضطرابات النمائية	١٣	١٩	٣٢
المجموع	٤١	٣٦	٧٧

عينة البحث الرئيسية

تمثلت عينة البحث في مجموعة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والملتحقين بكل من معهد الرياحين للأطفال والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومركز الدليل للاضطرابات النمائية، وذلك ضمن مجتمع البحث الكلي في قضاء المحمودية للعام الدراسي(٢٠٢٥ – ٢٠٢٦) . وقد بلغ حجم العينة الكلي (٥٠) أماً. وقد تم اختيار العينة بأسلوب العينة العمدية (القصدية)، وذلك لكونها الأكثر ملاءمة لأهداف البحث الحالي، حيث تم اختيار الأمهات اللواتي تتوفر لديهن معرفة مباشرة ودقيقة بسلوكيات أطفالهن اليومية، خصوصاً فيما يتعلق بمستوى التشتت الرقمي ودرجة التفاعل الاجتماعي. كما تم الاعتماد على توزيع العينة بشكل يتناسب مع حجم الأطفال في كل مؤسسة لضمان تمثيل عادل لمجتمع الدراسة.

وقد تم استخراج العينة وفق الخطوات الآتية:

* حصر الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد في كل من المعهد والمركز بعد تطبيق مقياس جيليام عليهم.

*تطبيق مقياس التفاعلات الاجتماعية(إعداد/ عادل عبد الله محمد،٢٠٠٣) وذلك لاستخراج الاطفال الذين يحصلون على ادنى درجة على المقياس.

* تحديد امهات هولاء الاطفال واللواتي تنطبق عليهن شروط البحث (وجود طفل مشخص بالتوحد، متابعة سلوكه اليومي).

* توزيع الاستبانات بشكل متناسب مع عدد الحالات في كل مؤسسة.

* جمع الاستبانات المكتملة وتحليلها إحصائياً.

جدول (٢) يوضح توزيع عينة البحث

المؤسسة	عدد التلاميذ		
	ذكور	إناث	المجموع
معهد الرياحين للأطفال والتلاميذ ذوي الاضطرابات النمائية	١٨	٧	٢٥
مركز الدليل للأضطرابات النمائية	١٠	١٥	٢٥
المجموع	٢٨	٢٢	٥٠

يتضح من الجدول أن العينة تم توزيعها بشكل متساوٍ بين معهد الرياحين ومركز الدليل، بواقع (٢٥) أمًا من كل مؤسسة، وذلك بهدف تحقيق التوازن في التمثيل وضمان دقة النتائج. ويساعد هذا التوزيع في مقارنة مستوى التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال في بيئات تربوية وتأهيلية مختلفة، مما يعزز من قوة التحليل الإحصائي وموضوعية النتائج.

أدوات البحث:

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات المقننة والمعدة علمياً، وذلك لقياس متغيرات البحث بدقة، وهي:

أولاً- مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد (GARS): يُعد مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد من المقاييس العالمية الشائعة الاستخدام في تشخيص اضطراب طيف التوحد، حيث تم تطويره من قبل العالم (Gilliam) بهدف التعرف على الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب، وتحديد شدته. ويتكون المقياس من مجموعة من الفقرات التي تقيس السلوكيات المرتبطة باضطراب التوحد، مثل: السلوكيات النمطية والتواصل والتفاعل الاجتماعي. ويعتمد على تقديرات الوالدين أو المعلمين لسلوك الطفل، حيث يتم الإجابة على الفقرات وفق مقياس تقديري.

صدق المقياس: يتمتع مقياس جيليام بدرجة عالية من الصدق، حيث تم التحقق من صدقه من خلال الصدق الظاهري وصدق المحك، إذ أظهرت الدراسات توافقاً كبيراً بين نتائجه والتشخيصات الإكلينيكية المعتمدة.

ثبات المقياس: أظهرت نتائج الدراسات أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ما بين (٠.٨٥ – ٠.٩٥)، مما يدل على اتساق داخلي مرتفع.

ثانياً – مقياس التفاعلات الاجتماعية (إعداد/ عادل عبد الله محمد، ٢٠٠٣): يُعرف عادل عبد الله (٢٠٠٠) التفاعلات الاجتماعية بانها عملية مشاركة بين الاطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد في إقامة علاقات مع الاخرين في محيط المجال النفسي، فهو المهارة التي يبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين، والاقبال عليهم، والاتصال بهم، والتواصل معهم ومشاركتهم في الانشطة الاجتماعية المختلفة الى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات بهم، ومشاركتهم في الانشطة الاجتماعية المختلفة الى جانب الانشغال بهم واستخدام الاشارات الاجتماعية للتواصل معهم ومراعاة الذوق الاجتماعي في التعامل معهم.

وصف المقياس :هو عبارة عن اداة عملية لقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.ويبدأ المقياس بمقدمة عن التفاعلات الاجتماعية وطرق قياسها، ثم يحددالمعايير المستخدمة في هذا المقياس.

يتضمن هذا المقياس ثلاثة أبعاد رئيسية تُعبر جميعاً عن مجمل الادوار والعلاقات التي يمكن أن يقوم بها الطفل وتسمى بالأقبال الاجتماعي، الانشغال أوالاهتمام الاجتماعي، والتواصل الاجتماعي. ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

أ – الاقبال الاجتماعي: ويعني إقبال الطفل على الآخرين، وتحركه نحوهم، وحرصه على التعاون معهم والاتصال بهم والتواجد معهم.

ب – الاهتمام أو الانشغال الاجتماعي: ويعني الانشغال بالآخرين، والسرور لوجوده معهم، ووجودهم معه، والعمل جاهداًعلى جذب انتباههم واهتمامهم نحوه، ومشاركتهم انفعالياً.

ج – التواصل الاجتماعي: ويعني القدرة على اقامه علاقات جيدة وصداقات مع الآخرين والحفاظ عليها، والاتصال الدائم بهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم، واستخدام الاشارات الاجتماعية المختلفة في سبيل تحقيق الاتصال بهم والتواصل معهم.

ثالثاً– استبانة التشتت الرقمي (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد استبانة خاصة لقياس التشتت الرقمي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك بما يتناسب مع طبيعة البحث الحالي.

أ – بناء الاستبانة: تم إعداد الاستبانة بالاعتماد على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالتشتت الرقمي، وقد تكونت من مجموعة من الفقرات التي تغطي الأبعاد التالية:

- مدة استخدام الأجهزة الرقمية.
- تعدد المثيرات الرقمية.
- الانقطاع عن المهمة.
- تأثير التشتت على الانتباه والتركيز.

ب – فقرات الاستبانة:

تكونت الاستبانة من (١٢) فقرة، كما يأتي:

- يقضي طفلي وقتًا طويلًا في استخدام الأجهزة الرقمية يوميًا.
- ينتقل طفلي بين أكثر من تطبيق أو لعبة خلال فترة قصيرة.
- يواجه طفلي صعوبة في التركيز أثناء استخدام الأجهزة الرقمية.
- ينقطع طفلي عن أداء المهام بسبب استخدام الهاتف أو الجهاز اللوحي.
- يجد طفلي صعوبة في العودة إلى النشاط بعد استخدام الأجهزة الرقمية.
- يتأثر انتباه طفلي بالمثيرات الرقمية (أصوات، إشعارات، فيديوهات).
- يفضل طفلي استخدام الأجهزة الرقمية على التفاعل مع الآخرين.
- يظهر على طفلي تشتت واضح أثناء أداء الأنشطة اليومية.
- يتأخر طفلي في إنجاز المهام بسبب انشغاله بالأجهزة الرقمية.

• يستخدم طفلي أكثر من جهاز رقمي في نفس الوقت.
• يصعب على طفلي ترك الجهاز الرقمي عند الطلب.
• يؤثر استخدام الأجهزة الرقمية على نوم طفلي أو نشاطه اليومي.

ج – كيفية صياغة الفقرات:

تمت صياغة الفقرات بأسلوب واضح ومباشر، بحيث تكون مفهومة للأمهات، مع التركيز على السلوكيات اليومية القابلة للملاحظة، وتجنب الغموض أو التعقيد اللغوي. كما تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – أبداً) لقياس درجة الاستجابة.

الخصائص السايكومترية للأستبانة

١ – الصدق الظاهري

لضمان صدق الاستبانة، تم اتباع الخطوات التالية:

• **الصدق الظاهري:** تمت مراجعة فقرات الاستبيان من قبل مجموعة من الخبراء في مجال التربية الخاصة وعلوم التربية وعلم النفس، للتأكد من أنّ جميع البنود تقيس المتغيرات المراد قياسها، وهي التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد، وقد أبدى الخبراء موافقتهم على صياغة الأسئلة ووضوحها، مع اقتراح تعديل بعض الصياغات لتكون أكثر دقة وسهولة للفهم من قبل الأمهات.

• **صدق المحتوى:** تمت مقارنة محتوى الاستبيان مع الدراسات السابقة والمراجع العلمية العربية التي تناولت موضوع التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد، مثل دراسة عادل عبد الله.(الأطفال التوحديون: دليل عملي للآباء والمعلمين). والزعيبر، زيد بن محمد (مصيدة التشتت: كيف تركز في فوضى العالم الرقمي؟)

وقد تأكدت الباحثة من أنّ جميع محاور الاستبيان تغطي جوانب التشتت الرقمي (مدة الاستخدام وتعدد المثيرات وتأثيرها في الانتباه والتركيز) وجوانب التفاعل الاجتماعي (الاقبال الاجتماعي ، والاهتمام الاجتماعي، والتواصل الاجتماعي) بما يضمن تمثيل المتغيرات بدقة.

٢ – الثبات

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٩١)، وهي قيمة مرتفعة تدل على اتساق داخلي عالٍ بين فقرات الاستبانة. كما تم التأكد من الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار، حيث أظهرت النتائج استقراراً في الإجابات.

طريقة إعادة الاختبار (Test–Retest):

تم تطبيق الاستبيان على عينة مبدئية مكونة من(١٠) أمهات خارج عينة البحث الرئيسية، مع إعادة تطبيق الاستبيان بعد أسبوعين. ثم تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين نتائج التطبيقين لكل محور من محاور الاستبيان، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٣) يوضح قيم معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Test – Retest)

المتغير	معامل الارتباط (r)	التفسير
التشتت الرقمي	٠,٨٨	عالي جداً، دلالة على ثبات الاستبيان
التفاعل الاجتماعي	٠,٨٥	عالي جداً، دلالة على ثبات الاستبيان

تحليل الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha):

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لمجموعة البنود لكل متغير، وكانت النتائج:

جدول(٤) يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للاستبانة

المتغير	α (Cronbach)	التفسير
التشتت الرقمي	٠,٩١	اتساق داخلي عالي جداً
التفاعل الاجتماعي	٠,٨٩	اتساق داخلي عالي

تفسير النتائج: تشير قيم معامل الارتباط α ومعامل بيرسون إلى أن الاستبانة تتمتع بثبات عالٍ، سواء من حيث إعادة الاختبار أم الاتساق الداخلي، مما يضمن موثوقية النتائج المستخلصة منه عند تطبيقه على عينة البحث الرئيسة.

وبذلك تم التأكد من أنّ الاستبانة تتمتع بمستوى عالٍ من الصدق والثبات، حيث يغطي جميع أبعاد المتغيرين الرئيسيين بدقة، ويعطي نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تحليل العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

يتضح مما سبق أن أدوات البحث المستخدمة في الدراسة تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات، مما يضمن دقة النتائج المستخلصة، ويسهم في تحقيق أهداف البحث المتعلقة بدراسة العلاقة بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

اجراءات البحث:

١- تم تطبيق مقياس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد على الاطفال المسجلين في معهد الرياحين ومركز الدليل لاستخراج الاطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد.

٢- تم تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي (إعداد/ عادل عبد الله محمد ، ٢٠٠٣) وذلك للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

٣- تم توزيع استبانة التشتت الرقمي على أمهات أطفال التوحد الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس التفاعل الاجتماعي والبالغ عددهن (٥٠ أماً).

٤-جمع البيانات ومعاملتها بالوسائل الإحصائية المناسبة.

٥- استخراج النتائج ومناقشتها.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها:يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها من خلال تحليل استجابات عينة البحث، والمكونة من (٥٠) أماً من أمهات الأطفال ذوي اضطراب

طيف التوحد، وذلك للكشف عن طبيعة العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي. وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط واختبار (T)، وذلك للتحقق من فرضيات البحث.

وقد اشتمل الاستبيان على محورين رئيسيين، تمثل الأول في قياس مستوى التشتت الرقمي لدى التلاميذ من خلال مجموعة من الفقرات التي تناولت مدة استخدام الأجهزة الرقمية وتعدد المثيرات وتأثيرها في الانتباه والتركيز. أما المحور الثاني فقد تناول التفاعل الاجتماعي، من خلال فقرات تقيس مهارات الاقبال الاجتماعي ، والاهتمام الاجتماعي، والتواصل الاجتماعي.

أولاً- عرض نتائج محور التشتت الرقمي:

أظهرت نتائج التحليل أن نسبة كبيرة من أفراد العينة أشاروا إلى أن أطفالهن يقضون وقتاً طويلاً في استخدام الأجهزة الرقمية، حيث جاءت استجابات معظم الأمهات ضمن مستويات مرتفعة على مقياس التشتت الرقمي. كما بينت النتائج أن الأطفال يتعرضون لمثيرات رقمية متعددة في الوقت نفسه، مثل التنقل بين التطبيقات ومشاهدة مقاطع الفيديو، مما يؤدي إلى ضعف في القدرة على التركيز والاستمرار في أداء المهام.كما أظهرت النتائج أن غالبية الأمهات يلاحظن وجود صعوبة لدى أطفالهن في العودة إلى النشاط الأساسي بعد الانقطاع عنه بسبب استخدام الأجهزة الرقمية، وهو ما يدل على ارتفاع مستوى التشتت الرقمي لديهم جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٥) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور التشتت الرقمي

المحاور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
مدة استخدام الأجهزة الرقمية (ساعات/يوم)	٣.٨	٠.٩	مرتفع نسبياً، الأطفال يقضون وقتاً طويلاً أمام الأجهزة
تعدد المثيرات الرقمية (تنقل بين التطبيقات/فيديو/ألعاب)	٤.١	٠.٧	مرتفع جداً، يشير إلى تعرض الطفل لمثيرات متعددة في الوقت نفسه
الانقطاع عن المهمة بسبب الأجهزة	٣.٦	١.٠	متوسط مرتفع، صعوبة في العودة إلى الأنشطة الأساسية
التأثير في الانتباه والتركيز	٣.٩	٠.٨	مرتفع، ضعف القدرة على التركيز نتيجة التشتت الرقمي

ثانياً- عرض نتائج محور التفاعل الاجتماعي:

أظهرت نتائج هذا المحور أنّ مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد يتسم بالانخفاض النسبي، حيث أشارت الأمهات إلى وجود صعوبات في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، مثل ضعف التواصل البصري وصعوبة التعبير عن المشاعر وقلة المبادرة في التفاعل مع الآخرين. كما بينت النتائج أنّ الأطفال يواجهون صعوبة في المشاركة في

الأنشطة الجماعية ويميلون إلى العزلة أو الانخراط في أنشطة فردية، وهو ما يعكس محدودية في اكتساب المهارات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج ضعفاً في قدرة الأطفال على فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها بشكل مناسب جدول رقم(٦).

جدول رقم(٦) يوضح الانحراف المعياري والوسط الحسابي لمحور التفاعل الاجتماعي

المحاور	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التفسير
التواصل الاجتماعي	٠.٨	٣.٠	منخفض نسبياً، ضعف في استخدام الإيماءات وتعابير الوجه
الاهتمام الاجتماعي	٠.٩	٢.٧	منخفض، ميل للانطواء وعدم المشاركة الفاعلة
الاقبال الاجتماعي	٠.٧	٢.٩	منخفض نسبياً، صعوبة في التعرف على مشاعر الآخرين والتفاعل معها

ثالثاً- تحليل العلاقة بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي:

لحساب العلاقة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين متوسط درجات التشتت الرقمي ومتوسط درجات التفاعل الاجتماعي جدول رقم (٨):

جدول رقم (٨) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأستبانة التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي طيف التوحد (ن = ٥٠)

المتغيرات	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p-value)	التفسير
التشتت الرقمي – التفاعل الاجتماعي	-٠.٦٨	٠.٠٠١	علاقة عكسية قوية ودالة إحصائياً

التفسير: من خلال تحليل البيانات، تبين وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي، حيث كلما ارتفع مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال، انخفض مستوى قدرتهم على التفاعل الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك بأن التشتت الرقمي يؤدي إلى تقليل فرص التفاعل الواقعي ويضعف مهارات الانتباه والتركيز اللازمة للتواصل مع الآخرين.

كما أن الانشغال المستمر بالأجهزة الرقمية يقلل من فرص اكتساب الخبرات الاجتماعية، مما ينعكس سلباً على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، خصوصاً في ظل الخصائص المرتبطة باضطراب التوحد.

نتائج اختبار T لعينة البحث:

تم إجراء اختبار T للعينات المرتبطة لمقارنة مستوى التشتت الرقمي مع مستوى التفاعل الاجتماعي لدى عينة البحث المكونة من (٥٠) طفلًا من ذوي اضطراب التوحد، وذلك للتحقق من تأثير التشتت الرقمي في التفاعل الاجتماعي جدول رقم (٩)

جدول رقم (٩) يوضح قيمة معامل T-Test للمقارنة بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي

التفسيرالمتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	t	df	p-value	المتغير
التشتت الرقمي مقابل التفاعل الاجتماعي	3.85 Vs 2.85	0.85 vs 0.85	7.87	49	0.001	دالة احصائياً

التفسير: أظهرت النتائج أن متوسط التشتت الرقمي لدى الأطفال ٣.٨٥، بينما متوسط التفاعل الاجتماعي ٢.٨٥، مما يشير إلى وجود فرق واضح بين المتغيرين. قيمة t المحسوبة (٧.٨٧) أكبر بكثير من القيمة الحرجة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥

(t-critical ≈ 2.01)، مما يدل على أن الفرق ذو دلالة إحصائية قوية. وقيمة p (0.001) أقل من ٠.٠٥، مما يؤكد رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي هناك تأثير سلبي للتشتت الرقمي في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد.

كما يمكن تفسير ذلك بأن الأطفال ذوي التوحد الذين يقضون وقتاً أطول في استخدام الأجهزة الرقمية أو يتعرضون لمثيرات متعددة يظهر لديهم ضعف في مهارات التواصل والمشاركة الاجتماعية وفهم المشاعر.

خلاصة النتائج: يؤكد اختبار T – test أن التشتت الرقمي له أثر سلبي واضح في القدرة على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ما يدعم فرضيات البحث ويشير إلى ضرورة تنظيم استخدام التكنولوجيا الرقمية وتقديم برامج تربوية تهدف لتعزيز التفاعل الاجتماعي

رابعاً_ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

نتيجة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وقدرتهم على التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر أمهاتهم). ولتحقيق هذه الفرضية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون للكشف عن وجود علاقة بين متغيرات البحث **جدول رقم (١٠) :**

جدول رقم (١٠) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأستبانة التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي طيف التوحد (ن = ٥٠)

المتغيرات	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي	-٠.٦٨	٠.٠٠١

تشير النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي، حيث كلما زاد التشتت الرقمي، انخفض مستوى التفاعل الاجتماعي.

نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أنه (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التشتت الرقمي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومستوى قدرتهم على التفاعل الاجتماعي في متغير الجنس/ ذكور وإناث) ولتحقيق هذه الفرضية استخدمت الباحثة أختبار T –test للكشف عن وجود فروق دالة احصائيا بين مستوى التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي بين الذكور والاناث جدول رقم (١١):

جدول رقم (١١) يوضح قيم اختبار T–Test بين درجات الذكور والاناث

المتغيرات	وسط حسابي للذكور	وسط حسابي للإناث	T	الدلالة
التشتت الرقمي	٣,٩٠	٣.٧٠	١,٢٥	غير دال
التفاعل الاجتماعي	٢,٨٠	٢.٩٥	١,١٠	غير دال

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، مما يدل على أن التشتت الرقمي والتفاعل الاجتماعي يتأثران بعوامل مشتركة لدى الجنسين.

خامساً – مقارنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:

يركز البحث الحالي على تحديد العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر الأمهات في قضاء المحمودية، وهو ما يمثل امتداداً للدراسات السابقة من خلال تحديد مجتمع محدد واستخدام منهجية كمية دقيقة (استبيان) والتركيز على وجهة نظر الأمهات كمصدر أساسي للمعلومات، بما يوفر رؤيا تطبيقية واضحة لدور التشتت الرقمي في التأثير في التفاعل الاجتماعي.

جاءت نتائج البحث الحالي متوافقة إلى حد كبير مع الدراسات السابقة، خصوصاً فيما يتعلق بتأثير التشتت الرقمي السلبي على التفاعل الاجتماعي، مما يعزز مصداقية النتائج الحالية، ويؤكد أهمية معالجة هذه الظاهرة تربوياً ونفسياً.

الخاتمة

وفي الخاتمة يقدم البحث مساهمة عملية وأكاديمية في فهم تأثير التكنولوجيا الحديثة في الأطفال ذوي التوحد، ويشكل أساساً لإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تتناول برامج تدخلية لتقليل التشتت الرقمي وتعزيز التفاعل الاجتماعي، مع مراعاة الخصائص الفردية لكل طفل.

التوصيات

١ –تطوير برامج تدخلية فردية تراعي الخصائص الإدراكية والسلوكية لكل طفل.

٢ – دمج استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي ضمن برامج تعليمية تفاعلية تحت إشراف مختص.

٣ – متابعة الأطفال على فترات زمنية لتقييم أثر تقليل التشتت الرقمي في التفاعل الاجتماعي.

المقترحات

١- تنظيم استخدام الأجهزة الرقمية للأطفال ذوي التوحد وتقنين الوقت المسموح لهم.

٢- تصميم برامج تربوية تهدف لتعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي التوحد.

٣- تدريب الأمهات والمعلمين على استراتيجيات توجيه الانتباه وتقليل التشتت الرقمي.

٤- إنشاء بيئات مدرسية غنية بالأنشطة التفاعلية لتعزيز المشاركة الاجتماعية.

٥- إجراء دراسات مستقبلية لقياس تأثير التشتت الرقمي باستخدام أدوات تكنولوجية مختلفة.

المراجع

- أبو النصر، مدحت (٢٠٠٩). مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، الطبعة الثانية، **المجموعة العربية للتدريب والنشر**، مصر.
- الزعيبر، محمد (٢٠١٥). مصيدة التشتُّت: كيف تركز في فوضى العالم الرقمي، **كتاب الكتروني**.
- الدوسري، نورة (٢٠٢٤). ترجمة العوامل البيئية التي تؤثر في نمو الطفل، مقال الكتروني منشور في **موقع FOKP**.
- العبيات، نجود و شاهين، محمد (٢٠٢٥). فاعلية برنامج علاجي في تنمية المهارات الحياتية اليومية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية**،العدد ٤٧.
- الشطري, حامد مجيد (٢٠٢٢). الإدمان الرقمي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طفل طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم، **مجلة الباحث الإعلامي**، المجلد ١٤،العدد ٥٦،كلية الإعلام، جامعة بغداد.
- اللبان، شريف درويش (٢٠٠٣). تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة (التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال)، **كلية الإعلام**،جامعة القاهرة.
- بن يحيى ،عمار و بوجيت، حليمة (٢٠٢٢). تأثير تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية لدى الطفل، **مجلة الإعلام والمجتمع**، المجلد ٦، العدد١،الجزائر.
- حمادو، مسعودة (٢٠٢١). تشخيص اضطراب طيف التوحد وفق المعايير الجديدة، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، العدد ١٨.
- حيدر، نانسي (٢٠٢٤). الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد، **الجامعة العربية الأمريكية**، فلسطين.
- سعداوي، يوسف و بوسنة، عبد الوافي (٢٠٢٥). اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، المجلد ١٠، العدد١.

- طه، وفاء و ابراهيم، هدى و نصيف، رنين(٢٠٢٢). مرض التوحد عند الأطفال، **جامعة الموصل**،العراق.
- عبد المهيمن، مريم (٢٠٢٤). اضطراب طيف التوحد(الذاتوية)، **مقال الكتروني**.
- كتاب الكتروني (٢٠٢٦). التفاعل الاجتماعي، **موقع جامعة سطيف**.
- مقال الكتروني (٢٠٢٥). اضطراب طيف التوحد الأعراض والأسباب، **موقع مايو كلينك**.
- محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٣) . مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال ، القاهرة: دار الرشاد للنشر والتوزيع.
- محمود، حاتم و عبد العزيز، قصي (٢٠٢٥)، الإدمان الرقمي وانعكاساته على الأسرة – دراسة اجتماعية تحليلية، **مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ، العدد، جامعة الموصل.
- محمود، هديل حسن (٢٠٢٥). النظريات المفسرة لاضطراب طيف التوحد عند الأطفال، **مجلة لارك**، المجلد١٧،العدد ٣، الجزء الأول، العراق.

الملاحق

ملحق رقم (١)

استبانة التشتت الرقمي بصيغتها النهائية

الأخوات الأمهات المحترمات ....

تحية طيبة وبعد .. نشكر لك مشاركتكم في البحث العلمي الحالي، وهو يهدف إلى دراسة العلاقة بين التشتت الرقمي والقدرة على التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذكم من ذوي اضطراب التوحد، وإنّ جميع الإجابات سرية وتستخدم لأغراض البحث فقط، لذلك يرجى التعاون من قبلكم والتفضل بالإجابة عن الاستبانة التالية من أجل إتمام بحث يهدف لتسليط الضوء على متغيرات البحث وحالات التشتت الرقمي.

أولا – المعلومات العامة:

العمر:

المستوى التعليمي :ابتدائي / ثانوي / جامعي / دراسات عليا

عدد الأطفال في الأسرة:.....

عمر الطفل المصاب بالتوحد.....

عدد ساعات استخدام الهاتف يومياً :أقل من ساعة 1–3 / ساعات 3–5 / ساعات / أكثر من 5 ساعات.

ثانياً– تعليمات الإجابة:

ضعي علامة (✔) أمام العبارة التي تعبّر عن رأيك وفق المقياس التالي:

1=لا أوافق أبداً

2=لا أوافق

3= محايدة

4= أوافق

5=أوافق بشدة

القسم الأول_ المعلومات العامة:

العمر: ------- سنة

مستوى التعليم:

☐ابتدائي

☐متوسط

☐ثانوي

☐جامعي

☐أعلى

عمر الطفل: ------- سنة

نوع الاضطراب (حسب التشخيص الطبي):

☐توحد بسيط

☐توحد معتدل

☐توحد شديد

القسم الثاني- التشتت الرقمي:

الرجاء تقييم مدى اتفاقك مع العبارات التالية على مقياس(١-٥) :

ت	الفقرة	لا اوافق إطلاقاً	لا أوافق	محايدة	أوافق	أوافق بشدة
١	يواجه طفلي صعوبة في التركيز على نشاط واحد بسبب الأجهزة الرقمية.					
٢	غالبًا ما يتشتت انتباه طفلي أثناء الدراسة أو اللعب بسبب الأجهزة الرقمية.					
٣	يحتاج طفلي إلى تذكير مستمر للابتعاد عن الأجهزة الرقمية.					
٤	استخدام الأجهزة الرقمية يؤثر في نمط نوم طفلي.					

-نوع المحتوى الذي يستخدمه طفلي غالباً:

☐ألعاب

☐فيديوهات ترفيهية

☐محتوى تعليمي

☐مواقع التواصل الاجتماعي

-مدة استخدام طفلي للأجهزة الرقمية يوميًا:

☐أقل من ٣٠ دقيقة

☐٣٠ دقيقة – ١ ساعة

☐١ – ٢ ساعة

☐أكثر من ٢ ساعة

القسم الثالث- التفاعل الاجتماعي:

الرجاء تقييم مدى اتفاقك مع العبارات التالية على مقياس(١-٥):

ت	الفقرة	لا اوافق إطلاقاً	لا أوافق	محايدة	أوافق	أوافق بشدة
١	يظهر طفلي اهتمامًا بالتفاعل مع الآخرين (أصدقاء، أفراد العائلة).					
٢	يشارك طفلي في الألعاب الجماعية أو النشاطات الاجتماعية.					
٣	يستطيع طفلي التعبير عن مشاعره وفهم مشاعر الآخرين.					
٤	يفضل طفلي الانعزال عن الآخرين في معظم الوقت..					
٥	يستطيع طفلي الحفاظ على التواصل البصري أثناء الحديث أو اللعب.					
٦	يجد طفلي صعوبة في مشاركة الألعاب أو الأنشطة مع الآخرين.					
٧	يرفض طفلي أحياناً الانخراط في النشاطات الاجتماعية حتى لو كانت مناسبة لعمره.					

القسم الرابع- ملاحظات إضافية:

يرجى كتابة أية ملاحظات أخرى ترين أنها مهمة حول تأثير الأجهزة الرقمية على سلوك طفلك الاجتماعي:

.....

.....

تعليمات الإجابة:

الرجاء اختيار الرقم الذي يعكس رأيك بدقة لكل عبارة.

جميع المعلومات سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث.

نشكر تعاونكم واهتمامكم

الباحثة